اليه ونحو ذلك وهذا بخلاف الملوك فانهم محتاجون الى الوسايط
ضرورة لحاجتهم وعجزهم وضعفهم وقصور علمهم عن ادراك حوايج
المضطرين فاما من لا يشغله سمع عن سمع وسبقت رحمته غضبه وكتب
على نفسه الرحمة فما تصنع الوسايط عنده فمن اتخذ واسطة بينه وبين
الله تعالى فقد ظن به اقبح الظن ومستحيل ان يشرعه لعباده بل
ذلك ممتنع في العقول والفطر واعلم ان الخضوع والتاله الذي
يجعله العبد لتلك الوسايط قبيح في نفسه كما قررناه لاسيما اذا كان
المجعول له ذلك عبد الملك العظيم الرحيم القريب المجيب ومملوكا له
كما قال ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما
رزقناكم فانتم فيه سوا تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي اذا كان احدكم
يانف ان يكون مملوكه شريكه في رزقه فكيف تجعلون لي من عبيدي
شركا فيما انا منفرد به وهو الالهية التي لا تنبغي لغيري ولا تصلح
لسواي فمن زعم ذلك فما قدرني حق قدري ولا عظمني حق تعظيمي
وبالجملة فما قدروا الله حق قدره من عبد معه من ظن انه يوصل
اليه قال تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من
دون الله لن يخلقوا ذبابا الاية الى ان قال ما قدروا الله حق قدره
ان الله لقوي عزيز وقال ما قدروا الله حق قدره والارض
جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه
وتعالى عما يشركون فما قدر القوي العزيز حق قدره من اشرك
معه الضعيف الذليل واعلم انك اذا تاملت جميع طوايف الضلال
والبدع وجدت اصل ضلالهم راجعا الى شيين احدهما ظنهم بالله ظن
السو والثاني انهم لم يقدروا الرب حق قدره فلم يقدره حق قدره
من ظن انه لم يرسل رسولا ولا انزل كتابا بل ترك الخلق

سدى

سدى وخلقهم عبثا ولا قدره حق قدره من نفى عموم قدرته وتعلقها
بافعال عباده من طاعاتهم ومعاصيهم واخرجها عن خلقه وقدرته
ولا قدروا الله حق قدره اضدادهؤلاء الذين قالوا انه
يعاقب عبده على ما لم يفعله بل يعاقبه على فعله هو سبحانه
واذا استحال في العقول ان يجبر السيد عبده على فعل ثم يعاقبه
عليه فكيف يصدر هذا من اعدل العادلين وقول هؤلاء شر
من اشباه المجوس القدرية الاذلين ولا قدره حق قدره من نفى
رحمته ومحبته ورضاه وغضبه وحكمته مطلقا وحقيقة فعله
ولم يجعل له فعلا اختياريا بل افعاله مفعولات منفصلة عنه ولا قدره
حق قدره من جعل له صاحبة وولدا او جعله يحل في مخلوقاته او
جعله عين هذا الوجود ولا قدره حق قدره حق قدره من قال انه
رفع اعدا رسوله واهل بيته وجعل فيهم الملك ووضع اوليا رسوله
واهل بيته وهذا يتضمن غاية القدح في الرب تعالى الله عن قول الرافضة
وهذا مشتق من قول اليهود والنصارى في قول رب العالمين
انه ارسل ملكا ظالما فادعى النبوة وكذب على الله ومكث زمنا طويلا
يقول امرني بكذا ونهاني عن كذا ويستبيح دما انبياء الله وانبيائه
واحبائه والرب تعالى يظهره ويويده ويقيم الادلة والمعجزات
على صدقه ويقبل بقلوب الخلق واجسادهم اليه ويقيم دولته
على الظهور والزيادة ويذل اعداه اكثر من ثمانماية عام
فوازن بين قول هولا وقول اخوانهم من الرافضة تجد القولين
سوا ولا قدره حق قدره من زعم انه لا يحيي الموتى ولا يبعث من
في القبور ليبين لعباده الذي كانوا فيه يختلفون وليعلم الذين
كفروا انهم كانوا كاذبين وبالجملة فهذا باب واسع والمقصود ان

Copyright © King Saud University